أنشدني بعض الملوك لنفسه في حال شدة نزلت به

نحن من قد علمت بطشاً وحلماً ولنا المجد الأعز الأغر ⊙

ولنا أنفس عوارف بالدهر تاسى حين الأسى تستقر ⊙

وحضرت عنده يوماً من أيام شدته فأنشدني لنفسه

قربني دهري فلم يلفني أطمع في تأبيد تقربه ⊙

ثم تباعدني فلم يلفني أجزع من أصناف تعديه ⊙

ثم قال لي أجز فقلت

والحمد لله على حكمه فنوبي منه وحوبي به ⊙

فقال لي يوماً وقد حادثته على ما يبعثه على التأسي أنشدني

أنشدني في ذلك شعراً فأنشدته للخنساء

ألا يا صخر لا أنساك حتى أفارق عيشتي وأزور رمسي ⊙

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي ⊙

وما يبكون مثل أخي ولكن أعزي النفس عنهم بالتأسي ⊙

فقال

فقال لي هذا أخلق من طيلسان ابن حرب اسمع وأنشدني لنفسه

نفيض كما يفيض النيل جوداً ونقدم مثل إقدام الحسام

وإن نزلت بنا كبر الرزايا تأسينا بأملاك كرام

روضة رائقة ورياضة فائقة

قال لما عزم سابور بن هرمز على الدخول إلى بلاد الروم متنكراً متجسساً نهاه نصحاؤه وحذروه التغرير بنفسه في أمر يمكنه أن يستنيب فيه فعصاهم ⊙ وكان يقال أشقى الناس وزراء الأحداث من الملوك وغشيان الفتيان من الشيوخ ⊙ وكان يقال إنما عبر صرف الأحداث عن غي الهوى إلى رشد الرأي لأمرين أحدهما قوة سلطان الشهوات والثاني أن التجارب لم ترض قواهم على مخالفة هواهم وذو الحنكة بخلاف ذلك ⊙ ثم إن سابور توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيراً كان له ولأبيه من قبله وكان شيخاً ذا دهاء وحزم وسداد رأي وحنكة وبصر بالديانات واللغات وتبحر في العلوم وخبرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1